



بقلم: يوعز هيندل

مرة أخرى وعد السياسيون من اليمين بضم "يهودا" و"السامرة". الحزب الحاكم كرجل واحد، صوت "مع" في مركز الحزب بحضور كل الوزراء. بتسلييل سموتريتش وأوري أرئيل حيا الخطوة. حانت لحظة الحقيقة في التصويت –وها هي المفاجأة - لا شيء. تقرر تأجيل البحث في قانون السيادة. ولشدة العجب، تفعل حكومة اليمين ما كانت ستفعله حكومة اليسار: تلعب حسب القيدود التي تقررّت مسبقا.

نعش في عصر غريب؛ هذه فرصة استثنائية لتغيير الفكر القائل ان السلام النظري يفترض مخاطرة عملية. في البيت الأبيض يوجد رئيس ودي جدا للدولة إسرائيل، الائتلاف كله يرى واقع النزاع بشكل مشابه، والمجتمع الاسرائيلي براغماتي أكثر بكثير من الماضي. يخيل أن قلة في إسرائيل كانت ستعارض قرار إحلال القانون على "غوش عصيون". لا اعلانات كبرى، فعل واحد متفق عليه حتى وفقا للخطوط التي طرحها في الماضي الرئيسان كلينتون وبوش.

ظاهرا هذا زمن طيب لتحقيق ما يتحدّثون عنه، ولكن عمليا لا يمكن الائتناع عن الاستنتاج بانهم يخدعون الجمهور الإسرائيلي. يتعاملون معه على انه غني.

استحوذ لي ان ارهان بان التقارير المتضاربة، أول من أمس، عن أنه تجري اتصالات مع الولايات المتحدة لموضوع الضم، هذه ايضا على ما يبدو كلها جزء من الاحبولة الاعلامية الرامية الى منع نقد من هذا النوع. فالاحصاءات لا تكذب. فرغم ان هذا فصل متكرر من الكوميديا المعروفة القديمة، فالساحة

## كارثة ترامب ..

بقلم: عوزي برعام

محرر «إسرائيل اليوم» يوعاز بيسموط، صديق حميم تقريبا للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، دمهق قبل انتخابه وهنأه بفوزه، وكثيرا ما يجري مقابلات معه. ويستمتع بيسموط بكلمات ترامب، خاصة عندما يعلن بفخر: «أعتقد أن الاعتراض بالقدس هو نقطة ذروة بالنسبة لي». بيسموط مقتنع أنها كذلك بالنسبة لنا أيضا.

لا يؤلمني ككون أعضاء "الليكوڨ" يركضون وراء بنيامين نتنياهو. انهم يعتبرونه زعيما مهما يمثل إسرائيل بكل فخر واعتزاز". من السهل مجادلة موقفهم، لأن نتنتياهو هو مجرد فنان من الكنتيكات والبقاء على قيد الحياة. انه يخفي راسه امام العناصر المتدنية المتشددة والتشيرية، فقط ليتمكن من البقاء في السلطة. لا ادري ما إذا كانت قضايا الفساد ستسقطه عن المسرح العام، ولكن دولة إسرائيل لن تنقذ شيئا إذا كان هذا هو ما سيحدث. ومع ذلك لا يمكن لأحد أن يقول إنه رجل دولة غير مناسب، ولا يستحق سماع مواقف تختلف معه والمواجهة والدفاع عن مواقف.

ولذلك، كنت أتوقع من بيسموط - مثل جميع الصحافيين اليمينيين - التوقف للحظة والتفكير في إضفاء صفات نتنتياهو على ترامب، دونالد ترامب هو زرع بري، نشأ في أحواض الشوفينية والشعبوية والتمجيد القوي واحترار الإلام المحر والمجتمع المفتوح. إنه حادث مرور ديمقراطي، وكل من لديه عيون في راسه يعرف هذا، حتى بيسموط يكتب في لقائه الأخير مع الرئيس الأمريكي: "هذه المرة أدركت أنه طرا عليه تغيير للأفضل ... انه أكثر جذية". هذا يعني انه كان حتى الآن يدافع بحماس عن زعيم يعرف انه ليس

جادا ولا يستحق الدفاع عنه من أناس مستقيمين. لا يمكن الإنكار أنه الرئيس المنتخب للولايات المتحدة، وأنه يجعل الكثيرين من سكانها يراومون أمأكتهم بشكل غير مريح، ولكن جميع القادة الأوروبيين يعرفون أن ضرره كبير، وأنه حساس تجاه نفسه وليس حساسا تجاه أي شخص آخر.

لماذا أقول ذلك؟ لأن الكثير من اليمينيين يعرفون أن هذه هي الحقيقة، أنهم يواجهن لغزا سياسيا وشخصيا. لكنهم يعفون أنفسهم بمقولات مثل "انه جيد بالنسبة لنا" و"سيضرب موازات الأونروا لان أبو مارن مس به". أحيانا، كما لو انهم مصابون بالجنون، يشعرون بانهم على يقين بان هذا هو ما تحتاجه إسرائيل.

ترامب ليس مشكلة إسرائيل، بل هو مشكلة عالمية مع إمكانات تدمير كبيرة. شخص يريد استعراضا عسكريا لأنه شاهد عرضا عسكريا في فرنسا. شخص يريد زيادة ترسانة بلاده النووية التي تهدد بالانفجار. طفل أسرته دعي الرعب والدمار.

ليس مرتحا للبليات التي تجمع بين نتنتياهو وترامب معا. كيف يمكننا الجمع بين الذكاء، والقيادة، وقوة المظهر - التي كثيرا ما تكون مصحوبة بحكم مطلق، والترف، والجميل التلطف مع أي رد فعل - وبين ما يسمى، ظاهرا، زعيم العالم الغربي، الذي لا يوجد زعيم في العالم الغربي يعتبره كذلك. لا أعتقد انه ليس له أي تأثير أو قدرة على ترك علامة، لأنه ينمي الفرائز الأكثر دونية في المجتمع الأمريكي.

لا تعامل مع رئيس الولايات المتحدة كشخص اكره سياسته فقط. ربما فعل سيسفعل أمورا مريحة، ولكن التقبضة التالية لا يمكن أن تبيحها الأعمال الصالحة، دونالد ترامب هو كارثة للديمقراطية والتسامح والتضامن بين الناس.

هل ستواصلون، أيها اليمينيون، تمجيد صورته لمجرد قيامه بدفن أي إمكانات مستقبلية للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين؟

### عن "هأرتس"

# إسرائيل بحاجة إلى "ليكوڨ" مُحسَّن

السياسية تتصرف وكان كل شيء جديد. اليمين يسكت، لا يطلب شيئا غير وعود أخرى، والباقيون ساكتون لان هذا لا يستعدي مواجهة التغييرات.

ولما كتنت اكتب، افكر، ويقلقني الموضوع، فلا مفر إلا أن أفهم بأن المشكلة على ما يبدو هي عندي، وأنا الذي أنتمي على ما يبدو الى الاقلية. ليست المضطهدة، لا تسمح الله، بل أقلية وثاقمة وفخورة، ولكنها لا تزال أقلية. من جهة، هي لا تطبق ما يحصل داخل "الليكوڨ" مع تحقيقات الشرطة المختلفة، العيادة الشخصية لرئيس الوزراء نتنتياهو، غض البصر امام القط الموجود في الكيس وعروض العيب من هذا النوع. وجهه أخرى لا ازال ارتبط بالايديولوجيا والمشاعر التي تؤدي بالناس للتصويت لـ "الليكوڨ". والفهم باننا نعيش على خرابنا، ولا يمكن الاعتماد على الفلسطينيين، الارتباط بالمشاعر الوطنية القوية والاحساس بان هناك أكثر مما ينبغي من التضامن مع الطرف الآخر.

انذا كان مقياس الشبكات الاجتماعية دقيقا، فان كل ما يوح في إسرائيل اليوم هو ظاهرا مع "الليكوڨ" ضد "الليكوڨ". لا اشير الى نتنتياهو لان العلامة التجارية "الليكوڨ" اصبحت نتنتياهو وبالعكس. صحيح أن اغلبية الاسرائيليين لا يتكبدون عناء التعقيب في الشبكات الاجتماعية، هذا وهم، ومع ذلك وهم يدل على خطابنا. "الليكوڨ" هو كل شيء – ليس السؤال عن الايديولوجيا، ويخيل ان هذا مقبول لدى الجميع.

كم اسرائيلي ينتمون الى هذه الاقلية الموجودة في الشبكات على الاقل) والتي تشهر المشاعر ذاتها؟ لا فكرة لدي، ولكن على الاقل من ارجحهم يخيل ان هناك حاجة لحزب جديد انا وهم شخصوت له في الانتخابات القادمة. "الليكوڨ" المحسن. حلم أمخطة حقيقية؟ كما هو دوما

# عندما ترعد المدافع يميل الشعب إلى اليمين

بقلم: نحمايا شطرنهيل

يعاني اليسار الإسرائيلي من مشكلة. ففي واقعنا المتهلب يجد هذا اليسار نفسه المرة تلو الأخرى في موقف ضبط للنفس يتعارض مع الغريزة الانسانية. من الطبيعي أن من يتلقى صمغة على وجهه، وإسقاط طائرة إف - ١٦ في شمال البلد كان مثل هذه الصمغة، يرد الصمغة بأشد منها، حتى لو كان يتحدث عن "منع التصعيد".

ينتجح اليمين من دون تردد خطأ حريبيا ويبحث عن انتقام. هو يقول أنه يجب تلقين إيران وسورية درسا لا ينسى، لذا يجب ضربهما بقوة أشد بكثير مما جرى حتى الآن. اليسار من جهته يشرح ضرورة عدم تصعيد الأجواء في المنطقة، وأن "أ طرف من الأطراف لا يرغب في حرب". وبينما يواصل الناطقون بلسان اليمين هجومهم على إيران التي تجرات وإرسلت طائرة من دون طيار في مهمة تجسس (الأمم الذي تقوم به مرتين في الأسبوع)، ويغضبون من السوريين الذين تجرؤوا على إسقاط طائرة إسرائيلية جاءت "قطط" لقصفهم، يبحث اليسار عن تهدة، ويقول إنه يجب الانتقال إلى المسار الدبلوماسي، وهكذا يبدو كجبان، في حين يبدو اليمين كحارب شجاع.

المهم في هذا السياق أن اليمين ربح من موقفه مرتين: المرة الأولى، عندما سكتت سورية وسمحت لإسرائيل بأن تقصف من دون الرد، وكان هذا دليلا واضحا على أن سياسته الردعية نجحت. وعندما رد الطرف الثاني وأطلق صواريخ ونجح في إسقاط طائرة، اليمين أيضا ربح، لأنه وحده قادر على رد الصمغة بأشد منها.

في الوضع الناشئ يسأل كل مواطن إسرائيلي نفسه: على من نعتمد في وقت نشوب مواجهة عسكرية: على نتنتياهو، ليرمان، وبنيت، كي يضرىوا بكل قوة، أو على غباي (زعيم حزب العمل)، أو لبيد (زعيم حزب الوسط "يوجد مستقبلا")، أو غالئون (زعيمة حركة "مرتس") الذين يدعون إلى ضبط النفس. جواب السؤال قاطع: الشعب سيذهب نحو اليمين.

بناء على ذلك، كلما يتعمد الوضع أكثر، وتهدد إيران أكثر، ويقوى الأسد أكثر، ويتسلح "حزب الله" أكثر وتشتعل "المناطق" أكثر، يزداد اليمين قوة، فقد بنى لنفسه صورة أنه وحده فقط قادر على انقاذنا من الأشرار الذين يحيطون بنا، بحيث أننا نسينا تماما أنه هو الذي أوصلنا إلى الوضع الحالي المخزي.

لا يحاول اليسار أن يخفي خوفًا من أن يتهم بالخيانة حتى بوجود علاقة بين النزاع الذي لا ينتهي مع الفلسطينيين، وبين كراهية ورغبة إيران و "حزب الله" في القضاء علينا. صحيح أنه يوجد في إيران حكم شعبي متطرف، يعتبرنا كخارًا نستحق الموت، و"حزب الله" يفكر بالطريقة عينها. لكن على الرغم من ذلك، لو توصلنا إلى حل للنزاع مع الفلسطينيين، وشنا بتسلم إلى جانب دولة فلسطينية، لكانت اختفت الذريعة المركزية للقضاء علينا، وكان العالم العربي عقد معنا اتفاق سلام. ونتيجة لذلك لكانت العلاقات مع إيران أيضا تحسنت. من الواضح أن صور الاحتلال القاسية من الضفة الغربية والكارثة الإنسانية في غزة تشتعل ضدنا العالم الإسلامي كله.

### عن "هأرتس"

## أصغوا جيدا لغروسمان

بقلم: ناحوم برنبايع

في الأيام العادية كان يمكن لمنح جائزة اسرائيل في الاداب لناديف غروسمان أن يكون أمرا مسلما به. فعمل غروسمان الادبي يحظى بجمهور حماسي من القراء في البلاد وفي العالم وبتقدير هائل من جانب النقد الادبي هنا وهناك، فهو عالي وفي الوقت ذاته اسرائيلي جدا أيضا، يتسلل عميقا الى ألم الاسرائيليين ويعطيهم متنفسا وتعبيرا.
أقدمه مغروسة عميقا في أرض البلاد، في مشاهدنا، وأكثر من ذلك في مشاهدنا الانسانية. اختياره مسلم به لدرجة أن الكثيرين فوجئوا لسماع أنه لم ينل جائزة اسرائيل حتى الآن.

ولكن هذه الايام ليست اياما عادية. فالسياسة السائدة في اسرائيل اليوم هي سياسة قلبية، نزاعية، مرضضة ومقسمة. من يتجرأ على الاختلاف مع طريق الحكومة يشترف بنزع الشرعية وبالرفض الشخصي لها. وزيرة الثقافة في مسؤولة الرقابة الرئيسية، فهي تؤهل اعمالا فنية وتشطب غيرها، تعلن من هو الوطني ومن هو الخائن، من هو الجدير بالمساعدة الحكومية ومن هو غير جدير، من هو الجدير بالعرض في المهرجانات ومن هو غير الجدير، وكل هذا بخلاف الصلاحيات التي يمنحها لها القانون.

لقد منحت جائزة اسرائيل للاداب في المرة الأخيرة في ٢٠١٥. وجزت الانتخابات الكنيسيت في اذار من تلك السنة، وعشية الانتخابات قرر نتنتياهو استخدام صلاحياته كقائم بأعمال وزير الثقافة وأقال اثنين من اعضاء لجنة الحكام، البروفيسور أفنر هولتسمان والبروفيسور ارئيل هيرشفيلد، وكانت الخطوة غريبة: ماذا يضير رئيس الوزراء أي بروفيسور في الاداب يكون عضوا في لجنة الجائزة؟ وحتى اليوم دار جدال حول هل تخنية الحاكمين كانت نتيجة انفجار غضب لم يسيطر عليه، ام كان مناوروة لامعة لاحتلال اصوات نوع معين من الناخبين.
مهما يكن من أمر، كان هذا تدخلا سياسيا فظا، عنيفا، في استقلالية وكرامة جوائز اسرائيل. في اعقاب خطوة نتنتياهو الغي غروسمان ترشيحه، وسار آخرون في اعقابها.

وعليه، فقد كان شيء مفرح، ييث أملا في قصة الجائزة هذه المرة. بداية، رئيس لجنة الحكام كان البروفيسور أفنر هولتسمان، البروفيسور الذي نجاه نتنتياهو في الجولة السابقة؛ وعرف وزير التعليم نفتالي بينيت كيف يتصرف.

ان التقاليد في مشروع جوائز اسرائيل يمنح وزير التعليم الشرف لمهاتفة الفائزين وتبليغهم بفوزهم. هذا موقف مثير للانفعال، نوع من الاختيار، للوزير واللغائز على حد سواء، بينيت، الذي تعد رؤياه السياسية النقيض لرؤيا غروسمان، هنا الفائز بكلمات حارة، بدت صادقة تماما.
ويعد ذلك نشر بيانا أثنى فيه على "حكمة القلب، المشاعر الإنسانية، واللغة الميمزة" للفائز. وتحدث بينيت باتساع عقل، فيما كان يعد هنا ذات مرة رسمايا، فقد حذر من أننا سنصبح "دولة ثنائية القومية، دولة "ابرتهايد"، او دولة كل جنودها، كل حاخاميه، كل متطرفيها، كل عنصرييها. اسرائيل ستصبح طائفة كفاحية، اصولية، منغلقة في هوماش التاريخ".

هذه اقوال قاسية على لسان وطني اسرائيلي، رجل تعز عليه الدولة كحياته. وقد ولدت من حكمة القلب العميقة ذاتها، من المشاعر الانسانية التي تحدث عنها بينيت، جميل أن تمنح الدول غروسمان اهم جوائزها. ما كان يضير لو أنها بين الحين والآخر قد استمعت له.

### عن "يديעות"

بتسلئيل سموطريتش (البيت اليهودي) وحتى التطهير العرقي والإبادة الجماعية، كما يقترح دوديكيفيتش بشكل صريح.

وفقا لعالم الاجتماع ماكس فيبر، في الدولة الحديثة، يمكن للحكام المحليين - فترة ما قبل الحداثة، والذين وجدوا أنفسهم محرومين من السلطة التي كانوا يتمتعون بها في الماضي، أن يتحدوا صلاحيات الدولة، في الواقع الاستعماري في أوائل القرن العشرين، واصل بارونات المستعمرات التصرف بشكل مختلف عما أمته الدولة الأوروبية الحديثة.

كما تصرف مستوطنون البيض في أفريخيا وأميركا الوسطى كما لو أن استمرار وجود الوطن والجمهورية يعتمد عليهم، ولهذا السبب اعتقدوا انه يحق لهم تجنيد الدولة لكل نزواتهم. حتى بعد حظر الاسترقاق بشكل قانوني في أوروبا، واصل المستوطنون الألمان والفرنسيون معاملة الزنوج في ناميبيا أو غينيا كعبيد من جميع النواحي، حتى وإن لم يتاجروا بهم. لقد كان الإذلال والسلب والاستغلال الاقتصادي من نصيب السكان الأصليين، وعندما بلغ السيل الزبى وردوا بالصف، طلب المستعمرون مساعدة من الجيش الذي رد بال العنف وقتل عشرات الآلاف من الناس. ولا ينقص في إسرائيل سياسيون يدعمون المستوطنين ويدفعون البلاد إلى مسار مماثل. لا جدال في أن "الإرهاب" الفلسطيني قاس وعنيف، وأنه يجب محاربة قتل المدنيين، ولكن يجب دراسة العصف الفلسطيني بشكل أبعد من المسألة الأخلاقية. في الواقع الاستعماري، يصبح العنف سلاحا لا مفر منه.

لقد شهد الفيلسوف فرانز فانون على تفرد العنف الناجم عن القمع. العنف المناهض للاستعمار هو عمل يطهر به مجتمع السكان الأصليين التفتن والفساد الداخلي الذي يفرضه عليه المستوطنون. ووفقا لفانون فإن النضال العنيف هو علاج ضروري للمرض الذي تسبب في الاسترقاق الاستعماري. إن التحرر الحقيقي واستعادة الكرامة المتضررة لا يمكن تحقيقها إلا عندما يرد الاستعمار بال العنف على أبنائه، ويقدم السكان الأصليون ضحاياهم في هذا الكرد.

الفلسطينيون في غزة والأراضي المحتلة يعيشون في هذا الواقع. انهم يتعرضون لاختقار والسلب أو يسجنون في غيتو مزدحم. تعتبر ظروف العيش فيه من الأسوأ في العالم، وتكرر بظروف الغيتو في بولندا خلال الاحتلال النازي. في بعض الأحيان يطلق الجنود النار عليهم مثل الكلاب السائبة، يتحتمون منازلهم ليلا ويروسون أطفالهم. مشاعر الانطهاد الدولي تلاقهم، ومجتمعهم يتدهور، وهم في حالة من الاعتناء الكلي على إسرائيل، ولكن أيضا على العالم العربي والغرب، وهؤلاء جميعا يتعنم عنهم في مواجهة مصيرهم. العنف، المأساوي مهما كان يبدو، ينطوي في هذه الحالة على عامل محزز.

الاسترقاق الاستعماري هو شكل من أشكال الرق الحديث، والاستسلام له يعني فقدان الإيمان بالحرية الإنسانية الأساسية وبأسا من الأمل في التحرير. ولا يمكن لأمة في مثل هذه الحالة دون الإنسانية أن تتحرر منه إلا في الصراع العنيف. عبد الكريم عادل عامي، الذي مثل الحاخام بن غال، هو شخصية نمطية تقريبا للماساة الفلسطينيين، شاب منزل الهوية، بين والدته ذات الجنسية الإسرائيلية، ووالده الفلسطيني. ابن أمة محطمة بين الاحتلال الاستعماري وحياة الأقلية التي تعاني التمييز في دولة يهودية، فتى بدون أسرة، يتجول بين الهويات والمؤسسات العلاجية، تستهلكه ضاعار الحرمان والضيق والإهمال.

كما أن ضحيته، الحاخام إيتamar بن غال، هو صورة نمطية للرؤية الاستعمارية التشييرية، نتاج حرب العام ١٩٦٧. مأساة إسرائيلية تقودها نحو التحطم. طالما تواصل التمسك بنهج التصحية لدى أبناء الشعبين اللذين يعيشان هنا، ضد بعضها، فإن هذه المأساة لن تنتهي.

### عن "هأرتس"

# المواجهة الإسرائيلية - الإيرانية في سورية: أميركا شبه الغائبة!

حليفها الإسرائيلي.

كما أن حقيقة تسليم واشنطن منذ فترة طويلة بتحول دمشق إلى دولة تابعة، تخضع عميقا لتأثير الكرملين، تعكس أيضا موقفها تجاه حليف موسكو الإيراني في هذا القطاع. وهكذا، فإن الإدارة لا تنوي فقط زيادة نشاطها في جبهة الحرب ضد داعش، بل ومستوى التوتر في علاقتها مع تركيا، ولكنها لا تزال تتجاهل تجاوز الخطوط الحمر من قبل قوات الرئيس الأسد على مستوى الحرب الكيمايية.

وباستثناء الهجوم الصاروخي الذي بادر إليه ترامب قبل عشرة أشهر، فإنه يشير بالتالي إلى أن المجموع السوري - بكل مكوناته تقريبا - يبعد مسافة سنوات ضوئية عن جوهر تفكيره الاستراتيجي. وبالتالي فإن هذا هو أحد المجالات القليلة التي يمكن الإشارة فيها إلى وجود استمرارية بين عهد أوباما (التي أظهر ضعفا كبيرا في التعامل مع الحرب الأهلية في سوريا، واستدعى في الواقع فلاديمير بوتين للدخول إلى الساحة) والرئيس الذي ورثه في البيت الأبيض، الذي لا يظهر استعدادا لتغيير جذري في قواعد اللعبة التي تشكلت وترسخت خلال الحرب.

وهكذا، على الرغم من أن المطلوب مبادرة أميركية جديدة مع روسيا من أجل إقناع بوتين بالتوصل إلى ترتيب طويل الأمد يتضمن، من بين أمور أخرى، التوصل إلى الوجود الإيراني والنشاط الإيراني في سوريا ونقل السلطة في دمشق إلى أيدي أخرى، لا توجد حتى الآن أية دلائل على الاستعداد للعمل معا لإقامة نظام جديد وأكثر استقرارا في الدولة النازفة.

يبدو أن أحد الأسباب الرئيسية لهذه السلبية ترسخ